خامسا ـ أهمية البلاغة وفائدتها[1]: لها باختصار فوائد ثلاث؛ فوائد دينية، وفوائد نقدية بلاغية، وفوائد أدبية.

1 ـ الفوائد الدينية: فإلمامك بعلوم البلاغة يحقّق لك هدفا لم تكن تطمح إليه نفسك في تذوّق القرآن الكريم ومعرفة أسرار هذه المعجزة الخالدة، وتذوّق سنة الرسولﷺ، من أوتي جوامع الكلم، وكان أفصح من نطق بالضاد واقتفاء أثره فيها، مع التمييز بين الفصيح والأفصح، والبليغ والأبلغ من الكلام، ولذلك يقول أبو هلال العسكري:"...أن أحق العلوم بالتعلّم، وأولاها بالتحفّظ ـ بعد المعرفة بالله جلّ ثناؤه ـ علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة، الذي يعرف به إعجاز كتاب الله تعالى، الناطقِ بالحق، الهادي إلى سبيل الرشد، المدلول به على صدق الرسالة وصحة النبوة التي رفعت أعلام الحق، وأقامت منار الدين، وأزالت شبه الكفر ببراهينها، وهتكت حجب الشك بيقينها"[2].

ولا تخفى علينا قصة الوليد بن المغيرة، وهو على الشرك حين سمع من الرسول ﷺ بعض آيات من القرآن الكريم فقال:"إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلو ولا يعلى عليه"[3].

***ولا شك أن القرآن الكريم قد أثّر تأثيرا بالغا في نشأة البلاغة، فقد عكف العلماء على دراسة القرآن، والبحث في سر إعجازه، فقالوا:"إن أحق العلوم بالتعلّم هو علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة، والإنسان إذا أغفل علم البلاغة، وأخلّ بمعرفة الفصاحة، لم يقع علمه بإعجاز القرآن، من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف، وبراعة التراكيب، وما شحنه به من الإيجاز البديع"[4].**

وكان تأثير القرآن واضحا في اتخاذه مدارا للدراسات البلاغية، واتخاذ آياته البيّنات شواهد على أبواب البلاغة، وموضوعاتها، واعتبارها مثالا يحتذى في مجال النظم، ودقة التركيب.

فألّف أبو عبيدة كتابه [مجاز القرآن]، وألّف الفرّاء[معاني القرآن]، وألّف ابن قتيبة[تأويل مشكل القرآن]، والباقلاني[إعجاز القرآن]، والرماني[النكت في إعجاز القرآن]، وعبد القاهر

---

(1) الخلاصة في علوم البلاغة: علي بن نايف الشحود[6]،تسهيل البلاغة، أبو عبد الحاشري، دار الإيمان، الإسكندرية، 2006[30 وما بعدها]، محاضرات في علم المعاني: الدكتور فريد النكلاوي [13وما بعدها]، علم المعاني دراسة وتحليل: الدكتورة كريمة أبو زيد [8].

(2) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال العسكري[7].

(3) الواضح في علوم القرآن: الدكتور مصطفى ديب البغا[27].

(4) كتاب الصناعتين: أبو هلال العسكري[1].

الجرجاني[دلائل الإعجاز]، والزركشي[البرهان في علوم القرآن]، وغيرها من الكتب التي تتناول القرآن من زواياه المتعددة، وموضوعاته المختلفة[5].

ولقد كان القرآن الكريم أساسا لدراسة كثير من علوم العربية، لغة ونحوا وبلاغة ونقدا، فقد شغل به العرب منذ أن هبط به الوحي، واستمع إليه الناس، وبعد أن قامت الفتوحات الإسلامية، وانتشر الإسلام شرقا وغربا، ودخل فيه جمع من الأعاجم وأصحاب الديانات المختلفة، تعرّض القرآن الكريم لحملة من التشكيك والهجوم.

وكان من أهم ما تعرّض له القرآن قديما أن أسلوبه لا يجري على النمط المعروف من أساليب العرب، بل هو مغاير لكلامهم، وهذا ما حدا بعالم كأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي[ت207هـ] أن يتصدّى لهذه الدعوى، ويفنّد هذه الفرية، فيخبرنا أنه ألّف كتابه[مجاز القرآن] ليرد به على إبراهيم بن إسماعيل الكاتب، الذي سأله عن قوله تعالى:﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [6]، "وإنما يقع الوعد والوعيد، بما عرف مثله، وهذا لم يعرف"[7].

ويعني السائل: كيف يشبّه القرآن شجرة الزقوم، برؤوس الشياطين التي لم يرها أحد، وإنما توصف الأشياء بالأوصاف التي نعرفها، وليس بالأوصاف التي نجهلها.

فيجيب أبو عبيدة على هذا التساؤل بقوله:"وإنما كلّم الله تعالى العرب على قدر كلامهم، وامرؤ القيس يقول:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي***ومسنونة زرق كأنياب أغوال

فشبّه سنان سيفه بأنياب الغول، وهم لم يروا الغول قط، ولكن لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به"[8].

ثم يقول أبو عبيدة: وعزمت من ذلك اليوم أن أضع كتابا في القرآن في مثل هذا وأشباهه، وما يحتاج إليه من علمه، فعملت كتابي الذي سميته[المجاز].

وكلمة مجاز عند أبي عبيدة تعني الطرق التي يسلكها القرآن في تعبيراته، وهذا المعنى أعم بطبيعة الحال من المعنى الذي حدّده علماء البلاغة لكلمة المجاز فيما بعد[9].

---

(5) المختصر في تاريخ البلاغة: الدكتور عبد القادر حسين[8].

(6) الصافات: 65

(7) معجم الأدباء: ياقوت الحموي[158/19].

(8) معجم الأدباء: ياقوت الحموي[159/158/19].

2 . الفوائد البلاغية والنقدية: ويتمثّل في التمييز بين الجيّد والرديء من كلام العرب شعرا ونثرا، ومعرفة الأسرار البلاغية التي احتواها التراث العربي من أشعار ونثر في شتى صوره.

وتربية الملكة القوية التي يقتدر بها على التعبير في شتى الأغراض، والمساعدة على صنع كلام جيّد.

3 . الفوائد الأدبية: ويتمثّل في التدريب على صناعة الأدب، وتأليف الجيد من الشعر والنثر، وتربية الذوق النقدي المرهف، والملكة القوية التي يستطيع بها الفرد أن يدرك ببصيرة جمال الصور البيانية التي تعرض علينا، متمثلة في أساليب التعبير من شعر، وخطابة، ورسائل، ومقالات... وتقويم اللسان العربي، والمحافظة عليه من اللحن.

فالبلاغة هي وسيلتنا لمعرفة ما في النصوص الأدبية من جمال، ودراستها في الواقع ليست إلا دراسة للأدب، وأسرار جماله[10].

وتربية القدرة على الإحساس بعناصر الجمال الأدبي في الكلام الأدبي، وتربية القدرة على فهم النصوص الجميلة الراقية، والقدرة على محاكاة بعضها في إنشاء الكلام، والقدرة على الإبداع والابتكار لدى الذين يملكون في فطرتهم الاستعداد لشيء من ذلك.

وليس الغرض من دراسة هذه الفنون، والعلوم والمذاهب، والنصوص الجمود في قوالب ما استخرج من العناصر الجمالية، وما وضع من قواعد دون اكتساب الإحساس المرهف بمواطن الجمال، لتقديم الأفكار، وصياغة الكلام صياغة أدبية بليغة[11].

ومن درر أبي هلال العسكري قوله:"ولهذا العلم[علم البلاغة] فضائل مشهورة، ومناقب معروفة،منها أن صاحب العربية إذا أخلّ بطلبه، وفرّط في التماسه، ففاتته فضيلته، وعلِقت به رذيلة فوته، عفّى على جميع محاسنه، وعمّى[أخفى] سائر فضائله؛ لأنه إذا لم يفرّق بين كلام جيّد، وكلام رديء، ولفظ حسن وآخر قبيح، وشعر نادر، وآخر بارد، بان جهله وظهر نقصه، وهو . أيضا . إذا أراد أن يصنع قصيدة أو ينشئ رسالة . وقد فاته هذا العلم . مزج الصفو بالكدر، وخلط الغُرَرَ[النفائس] بالعُرَر[القذر]، واستعمل الوحشي العكر، فجعل نفسه مهزأة للجاهل وعبرة

---

(9) المختصر في تاريخ البلاغة: الدكتور عبد القادر حسين[20/19].

(10) البلاغة المصوّرة: إيهاب عبد الرشيد سليمان[15].

(11) علم أصول الفقه وصلته بعلوم البلاغة الحقيقة والمجاز . أنموذجا . : الدكتور مثنى صفاء جبر[3]، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير الموصلي[26/1].

للعاقل، وإذا أراد تصنيف كلام منثور، أو تأليف شعر منظوم، وتخطّى هذا العلم، ساء اختياره له، وقبحث آثاره فيه، فأخذ المرذول وترك الجيّد المقبول، فدلّ على قصور فهمه، وتأخّر معرفته وعلمه"[12].

سادسا ـ نشأة البلاغة[13]: إنه إذا نظرنا إلى تاريخ وضع العلوم العربية، وجدنا معظمها وضعت قواعده، وأرسيت أصوله في القرون الأولى من الإسلام، ولكن كانت البلاغة من أبطأ العلوم والفنون العربية في التدوين والاستقلال بذاتها لتكون علما معروفا، له قواعده وأصوله، لأن مسائل البلاغة كانت متفرّقة بين بطون الكتب، ولكن ليس معنى هذا أنها كانت مهملة أو مجهولة عند الباحثين، بل على العكس من ذلك فلربما أمكن القول بأن البلاغة كانت أسبق العلوم في إنارة الفكر، والحض على التأمّل والاستنباط، ولعل من أسباب تأخّر ظهور الدراسات البلاغية في علم مستقل بها يرجع إلى أمور ومنها: أن المسائل البلاغية المختلفة كانت موزّعة بين طوائف شتى من العلماء، وكان كل واحد منهم معتنيا بجانب معين من مسائل البلاغة بقدر حاجته حسب تخصّصه، من جانب علماء التفسير، والكلام، والنحو، والأدب...، وظلّت مسائله مبعثرة، إلى أن هيّأ الله تعالى لهذا العلم علماء جمعوا شتاته في كتب مستقلة، صارت معروفة بهذا الفن[14].

وهناك اختلاف كبير في أول واضع لعلم البلاغة؛ فمنهم من يقول: واضع علم البلاغة هو الجاحظ في كتابه القيّم[البيان والتبيين]، وقيل هو الجرجاني[ت471هـ] بكتابيه:[دلائل الإعجاز]، و[أسرار البلاغة]، وقيل هو ابن المعتز[ت296]بكتابه [البديع]، وقيل: أبو يعقوب السكاكي[626هـ] بكتابه[مفتاح العلوم]وهو كتاب يشمل الكلام فيه على علم النحو والصرف والبيان والمعاني في البلاغة.

فأول من ألّف كتابا مستقلا في علوم البلاغة العربية كان ابن المعتز في القرن الثالث الهجري في كتاب أسماه[البديع]، وقد حذا من جاء بعد ابن المعتز حذوه، ومنهم قدامة بن جعفر في القرن الرابع الهجري بحث علم البلاغة ضمن كتابه[نقد الشعر] في آن معا، ثم فعل مثل ذلك ابن طباطبا في كتابه[عيار الشعر]، والآمدي في كتابه[الموازنة بين الطائيين]، والقاضي الجرجاني في

---

(12) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال العسكري[8وما بعدها].

(13) الخلاصة في علوم البلاغة: علي بن نايف الشحود[5]، مفتاح العلوم: السكاكي، كتاب البديع: ابن المعتز.

(14) محاضرات في علم المعاني: الدكتور فريد النكلاوي[7وما بعدها].

كتابه[الصناعتين]، وابن رشيق القيرواني في كتابه[العمدة في صناعة الشعر ونقده]، وابن سنان الخفاجي في كتابه[سر الفصاحة]، وعبد القاهر الجرجاني في كتابيه[دلائل الإعجاز]، و[أسرار البلاغة]، والزمخشري في كتابه[تفسير الكشّاف].

فكل أولئك بحثوا في البلاغة العربية والنقد الأدبي، والموازنة بين الشعراء دون أن يقسّموا ذلك إلى علوم أو فروع منفصلة، إذ لم يكن يهمهم تقسيم البلاغة إلى فروع أو وضع القواعد والقوانين لها، وإنما كان كل جهدهم يرمي إلى بيان روعة التعبير، وإظهار ما في الأدب من فنية وذوق وبراعة وجمال.

ثم جاء بعد أولئك البلاغيين الأفذاذ يبحثون البلاغة، ويضعون لها القواعد والقوانين، ويقسمونها إلى فروع، إلا أن معظم بحوثهم إما تلخيصا لمن سبقهم أو شرحا لها.

فقد لخّص الفخر الرازي في كتابه[نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز] كتابي الجرجاني[دلائل الإعجاز]و[أسرار البلاغة] تلخيصا ابتعد بهما عن النصوص إلى وضع القواعد والحدود والقوانين، ثم جاء أبو يعقوب السكاكي في القرن السابع الهجري في كتابه[مفتاح العلوم] فاستكمل وضع قواعد البلاغة.

وتقسيم السكاكي لعلوم البلاغة إلى بيان ومعان وبديع هو الذي سار عليه علماء البلاغة بعد ذلك إلى يومنا هذا، فظهر بذلك كتب كثيرة في الشرح والتوضيح والتلخيص والتهذيب كلها تدور في فلك كتاب[مفتاح العلوم] للسكاكي، وكان أشهر هؤلاء الذين لخّصوا كتاب مفتاح العلوم القزويني في القرن الثامن الهجري.

فقد لخّص القزويني كتاب [مفتاح العلوم] في كتاب أسماه[تلخيص المفتاح]، ثم شرح تلخيصه له في كتاب أسماه[الإيضاح في شرح تلخيص المفتاح].

وبعد القزويني لم يأت مؤلفو كتب البلاغة بأكثر من شرحهم للتلخيص، أو توضيحهم للإيضاح، أو تناولهم للمفتاح[15].

*وما تجدر الإشارة إليه أن البلاغة في بداياتها كانت تسمى[بديعا]، فكانت كلمة البديع ترادف البلاغة، وعلى هذا كانت كلمة البديع عامة عند أهل الأدب، تشمل كل فنون البلاغة، ولا تختص ببعض الفنون دون بعض، ومن هذا يتبيّن الخطأ فيما ساد في بيئات الدراسات البلاغية، من نسبة

---

[15] المفيد في البلاغة العربية: الدكتور سميح أبو مغلي[17وما بعدها].

وضع علم البديع إلى ابن المعتز وكتابه، الذي لم يرد به ما أراده متأخرو البلاغيين، وإنما أراد ربه البلاغة كلها، ودليل ذلك أنه جعل الاستعارة أول فن من الفنون التي درسها في كتاب البديع، وكذلك جعل التشبيه والكناية والتعريض من محاسن الكلام التي ألحقها بالبديع، في حين أن البلاغيين الذين حدّدوا وقسّموا يجعلون هذه الفنون أهم ما يبحث في علم البيان.

وكذلك كلمة البيان تدل على ما تدل عليه البلاغة، أي أن فنونها جميعا كانت تسمّى فنون البيان، والعلم هو علم البيان.

كما أن بعضهم يسمي علمي[البيان والبديع] [علم البيان] تغليبا للبيان المتبوع على البيان التابع.

بل إن المتقدمين كانوا يسمون علم البلاغة وتوابعها بعلم نقد الشعر، وصنعة الشعر، ونقد الكلام، وفيه ألّف أبو هلال العسكري كتابا سمّاه[الصناعتين]، أي صناعتي النظم والنثر، وألّف قدامة بن جعفر كتابا سمّاه [نقد الشعر]، وإنما التسمية بالمعاني والبيان والبديع حادثة عند المتأخرين[16].

سابعا ـ عناصر البلاغة[17]: إنّ البلاغة العربية تتمثّل أولا وأخيرا في النصوص المكتوبة، أو الملفوظة وحدها، أي مقصورة على الحديث المكتوب أو المسموع، وهي لا تفصل بين اللفظ والمعنى، وإنما تعتبر الكلام كائنا حيّا روحه المعنى وجسمه اللفظ، ولا تكون البلاغة إلا في تآلف المبنى والمعنى، وتضامهما معا، وفي تآلفهما تختلف أساليب الأدباء، والكتّاب وتتمايز.

ففي مطلع العصر العباسي اهتم الشعراء والكتّاب باللفظ أكثر من المعنى، واعتنوا بالشكل والمظهر، وقد تتابع العلماء يرجّحون جانب اللفظ على المعنى، ويؤكّدون على أهمية اللفظ، واعتباره العنصر الأهم في التعبير الجميل.

قال الجاحظ في كتاب الحيوان:"المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ، وسهولة المخرج، وجودة السبك"[18].

وقال أبو هلال العسكري:"ليس الشأن في إيراد المعاني، لأن المعاني يعرفها العربي والعجمي، والقروي والبدوي، وإنما هو في جودة اللفظ وصفائه"[19].

---

(16) علم البيان دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية: الدكتور بدوي ط[10]وما بعدها].

(17) الخلاصة في علوم البلاغة: علي بن نايف الشحود[6]، المفيد في البلاغة العربية: الدكتور سميح أبو مغلي[7وما بعدها].

(18) الحيوان: الجاحظ[131/3].

(19) كتاب الصناعتين: أبو هلال العسكري[58].

وابن خلدون في القرن الثامن يرى أنّ الأصل في صناعة النظم إنما هو اللفظ، وأن المعاني تابعة للفظ، وموجودة عند كل واحد، ويشبّه ابن خلدون المعاني بماء البحر يغترف منه المرء بآنية الذهب والفضة والصدف والزجاج والخزف، بينما الماء واحد، وإنما الاختلاف قائم بين الأواني.

وفي العصر الحديث يرى أحمد حسن الزيات أن الشأن الأول في البلاغة إنما هو لرونق اللفظ، وأن المعنى التافه قد يتسم بالجمال إذا جاد سبكه، وحسن عرضه.

وقد نزع كثير من أدباء القرن الخامس الهجري، وما تلاه إلى تفضيل اللفظ على المعنى، فكان أدب تلك العصور ألفاظا مرصوفة، وقوالب جامدة، حول معان تافهة، وأساليب ركيكة.

ولكن هناك من اهتم بالمعنى واعتبر الألفاظ هي لخدمة المعاني التي تحملها، فالمعاني لذلك أشرف وأكرم وأعلى شأنا من الألفاظ.

قال ابن جني من علماء النحو في القرن الرابع الهجري في كتابه[الخصائص]:"أن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذّبها وتراعيها، وتلاحظ أحكامها، بالشعر تارة وبالخطب أخرى، وبالأسجاع التي تلتزمها وتتكلّف استمرارها، فإن المعاني أقوى عندها، وأكرم عليها، وأفخم قدرا في نفوسها"[20]، ويقول كذلك:"فإذا رأيت العرب قد أصلحوا ألفاظها وحسّنوها، وحموا حواشيها وهذّبوها، فلا ترين أن العناية إذ ذاك إنما هي للألفاظ، بل هي عندنا خدمة منهم للمعاني"[21].

ولكن هناك فريق الأكثرية من علماء البلاغة العربية، الذي رأوا أن الأهمية تكون في كل من اللفظ والمعنى واعتبروهما، كمثل الجسد والروح، لا تكون البلاغة إلا بهما معا.

وكان أبرز علماء هذا الفريق عبد القاهر الجرجاني في القرن الرابع الهجري، حيث شرح فكرته في أن البلاغة لا تكون في اللفظ دون المعنى، أو في المعنى دون اللفظ، وإنما في تضامهما وتآلفهما معا، فالكلام كائن حي روحه المعنى، وجسده اللفظ، والبلاغة ثنائية التكوين تقوم على العنصرين معا، كما ورد ذلك في كتابيه[دلائل الإعجاز/وأسرار البلاغة].

وتحدّث ابن رشيق في القرن الرابع في [كتابه العمدة في صناعة الشعر ونقده] عن اللفظ والمعنى فقال:"ليس اللفظ والمعنى شيئين منفصلين، كالكوب وما يكون فيه من شراب، بل هما مترابطان ترابط الثوب بمادته".

---

[20] كتاب الخصائص: ابن جني[215].

[21] كتاب الخصائص: ابن جني[218].

ثامنا ـ علوم البلاغة: وينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة أقسام[22]: علم المعاني، وعلم البيان وعلم البديع.

تاسعا ـ ترتيب علوم البلاغة في الدراسة وسبب ذلك: فترتيبها المنطقي: علم المعاني، ثم علم البيان، ثم علم البديع، إذ البلاغة أساساها علم المعني وعلم البيان، وأما البديع فهو ملحق بهما، وذلك لما يأتي:

***فعلم المعاني: علم يعرف به مطابقة الكلام لحال السامعين؛ من حيث الذكر والحذف، والتقديم والتأخير، والفصل والوصل، والتعريف والتنكير، والقصر والإيجاز والإطناب.**

فمثلا حال الذكي يقتضي الاختصار، وحال العنيد أو البليد يقتضي التطويل، كما قيل:

تكفي اللبيبَ إشارة مرموزة*وسواه يدعى بالنداء العالي**

ولهذا لما خاطب القرآن العرب أوجز، ولما خاطب اليهود أطنب، فأعجز.

فإذا أوردنا الكلام على قياس المعنى اللازم، فاختصرنا للذكي، وأطلنا للغبي نكون قد وفقنا للصواب في علم المعاني، وإن عكسنا أخطأنا.

فترى الخياط يأخذ أولا قياس الجسم، ثم يقيس ويخيط على حسب القياس، وكذلك البناء تسبقه عملية الهندسة والرسم في خارطة صحيحة.

ولهذا يقدّم علم المعاني على علم البيان في الدراسة، كما تسبق عملية الهندسة عمل البنيان، وكما يسبق القياس والرسم القصّ والخياطة.

***وعلم البيان: علم يُبحث فيه عن شكل الألفاظ من حيث تبيينها للمعاني، هل هي في صيغة الحقيقة المجردة، أو التشبيه، أو المجاز، أو الكناية، كما نرى شكل الخياطة فنعرف نوعها: من ثوب أو جبة أو معطف.**

***وعلم البديع: راجع إلى تحسين اللفظ وتزيينه، كوضع أزرار، وورود وزخارف لتزيين ثوب العروس بعد تمام خياطته، وكنقوش الدهّان بعد تمام البنيان، ورتبته التأخير عن الجميع.**

***ويقولون إن علم المعاني: يعلمنا كيف نركب الجملة العربية لنصيب بها الغرض المعنوي الذي نريد، على اختلاف الظروف والأحوال.**

---

(22) تسهيل البلاغة: أبو عبيد الحاشري[32وما بعدها]، وتيسير البلاغة: الشيخ أحمد القلاّش[6وما بعدها]، علم المعاني دراسة وتحليل: الدكتورة كريمة أبو زيد [32]، تلذيذ البلاغة في فن المعاني والبيان والبديع: أبو فوزان الأرومي الجمي[3].

وعلم البيان: يعلمنا كيف نصوغ الصورة الفنية، وننوّع الأسلوب لتظهر الدلالة المقصودة المرادة بوضوح.

وعلم البديع: يعلمنا كيف نوشّي الصورة في معناها ومبناها، ونزخرفها الزخرفة الحية الملائمة ليزيد المعنى بهاء والمبنى رواء[23].

فعلم المعاني وباعتباره أحد علوم البلاغة الثلاثة التي يراعي الأديب أو الناظم قواعده عند الكلام، ثم يكون عليه بعد ذلك مراعاة أن يكون الكلام واضح الدلالة على المعنى المراد من تشبيه أو استعارة أو كناية...وغيرها من الصور البلاغية والتي تعد من مباحث علم البيان ثاني العلوم البلاغية، يبقى تحسين الكلام وتنميقه، وهو ما يعرف بعلم البديع ثالث علوم البلاغة[24].

فتقديم علم المعاني على علم البيان لأنه بمنزلة المفرد من المركب، ففيه زيادة اعتبار، لأنه رعاية المطابقة لمقتضى الحال، وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء آخر، وهو إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة، وهو علم ملكة يقتدر بها على إدراكات جزئية[25].

---

(23) البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني: الدكتور بكري شيخ أمين[51/1]، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية: أحمد الشايب[36].

(24) علم المعاني دراسة وتحليل: الدكتورة كريمة أبو زيد [7].

(25) علم المعاني دراسة وتحليل: الدكتورة كريمة أبو زيد [32].